الاخوان وكتمت عنهم ما جرى في تلك المكان ولما عزمنا على الرجوع
الى الاوطان واراد الشيخ مولاي التهامي توديعنا قال له من كان مشغوله
بغيبتي يا سيدي فلعلك مع مولاي قاسم **فاجابه** رضي الله عنه
بقوله وما اضيع معه من جاء نادما بضاعة ومن جاء بالذخيرة ورد نالها
وانشدوا الله الا قل لمن ظل في حاسدا ♦ اتدري على من ساءت الادب ♦
♦ لتزداد عنه بان زاده ني ♦ وسد عليك وجه الطلب ♦
وقال غيره ♦ اصبر على حسد الحسود ♦ فان صبرك قاتله ♦
♦ فالنار تاكل نفسها ♦ اذا لم تجد ما تاكله ♦
وقال بعض الحكماء ستة لا تفارقهم الكآبة الحقود
والحسود وحديث عهد بغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر
قدره عنها وجليس لاهل الادب وليس منهم اهـ من كتاب الوعظ
لابن فرحون وكان هذا الشيخ مولاي قاسم رحمه الله زاهدا في الدنيا
مقبلا على الاخرة فمن زهده رحمه الله ما سمعته يقول يذكر وهو يحض
على علو الهمة قال رحمه الله تزوجت ابنة عمي وجعلت اجمع مهرها
لابني بها وتوجهت لزيارة سيدي محمد بن مولانا عبد الله نفعنا الله
بهم وكان اخي مولاي احمد موسرا عني واراد ان يعطيني المهر من عنده
لمحبته في وشفقته علي فلما وصلنا لوزان جاء اخي لسيدي الحاج الخياط
وقال له هذه سبعون مثقالا اردت ان اعطيها لاخي ليتزوج بها وخفت
ان لا يقبلها مني فاردت منك ان يكلمه وتاتيك بها فتعطيه اياها فلما
ولينا راجعين الى اوطاننا وانا امشي في الطريق على فرسي اذا براكب خلفي
يقول قف فالتفت فاذا هو سيدي الحاج الخياط فوقفت حتى وصل الي

فقال

فقال لي ان مولاي احمد اخاك طلب مني كذا وكذا فالتفت اليه وقلت له لم
اعرفك لهذا وانما عرفتك لله فلا تخاطبني بشيء من هذا فقال رحمه
الله اما الحلال هذا اتاك من غير سؤال وهذا اخوك اراد ان يعطيك
بهذا المعروف محبة فيك وشفقة عليك فلم لا تقبل عطيته فقلت
له من ما قلت ولكن ربما تخاصم زوجته زوجتي فتقول لها ما يقول
العامة من ضربته بيده لا يبكي وزوجه بهواه في فعلي هذا لولا هو ما رايته
قال رحمه الله فجعل سيدي الحاج الخياط يعظم في عيني وهو راكب على
الدابة حتى صار مثل المنار وهو يقول الله يرضى عنك يكررها مرارا
فقلت له يا سيدي اعتذر عني اهـ وانشدوا
♦ ازهد بشيء اتاك في عين من ♦ احوجك الدهر لما في يديه ♦
♦ فان قنعت ولم تجده ♦ كنت وان هنت عزيزا عليه ♦
وقال اخرون ♦ كن زاهدا فيما حوته يد الورى ♦
♦ تضحى الى كل الانام حبيبا ♦
♦ اما ترى الخطاف حرم عيشهم ♦
♦ فغدا مقيما في البيوت ربيبا ♦
وقال اخرون ♦ ما وهب الله لامرئ هبة ♦ افضل من عقله ومن ادبه ♦
♦ هما حياة الفتى فان فقدا ♦ ففقده الحياة اليق به ♦
قال رحمه الله فلما وصلنا الى اوطاننا وكان اخر الخريف جاء نحو من ثلاثين
نفرا من جبل زرهون وكانت لي بهم معرفة فطلبوا مني ان انظر لهم من يسلم
لهم على الزيت فكلمت بعض الناس فقال انا اعطيهم ما يحتاجون اليه
ولكن لا انسب الى شيء في هذا الحال وانشره اثنا عليهم وان فتح الله بخير

في حرف الهاء سوالفهم
تفرغ

كذا
اسلم على الله في محمد
كذلك ... ما ...

فـ وكذلك

٨٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)